Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمحموم أحسن حالا من المجنون،لأن هذا يبرأ فيعود صحيحا كما كان والمجنون قلما يتخلص. فأبو تمام في تشبيهه الافراط في العطاء والبذل باكثار المحموم أعذر من أبي نواس اذ شبهه بفعل المجنون. ولم يعيبوا قول الآخر:

بَطَلٌ تَناذره الكماةُ كأنَّـــــــه  مما يدل على الفوارِس أَحْمَـقُ

فصير افراطه في شجاعته كفعل الاحمق الذي لا يميز.

وانتهى الصولي بعد ان ذكر الامثلة الى ان هؤلاء لوعرفوا ما أنكره الناس على الشعراء الحذاق من القدماء والمحدثين لكثر حتى يقل عندهم ما عابوه على أبي تمام اذا اعتقدوا الانصاف ونظروا بعينه. قال: «ومنزلة عائب أبي تمام ـ وهو رأس في الشعر مبتدىء لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل مذهب الطائي وكل حاذق بعده ينسب اليه ويقفي أثره ـ منزلة حقيرة يصان عن ذكرها الذم ويرتفع غنها الوهد. وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يبدعون في البيت والبيتين من القصيدة فيعتد بذلك لهم من أجل الاحسان، وأبو تمام أخذ نفسه وسام طبعه ان يبدع في اكثر شعره فلعمري لقد فعل وأحسن ولو قصر في قليل ـ وما قصر ـ لغرق ذلك في بحور احسانه، ومن الكاملُ في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه الا ما يتوهمه من لا عقل له»[1]. فلم هذا الاندفاع ولم قوله: «وليت أبا تمام مني بعيب من يجل في علم الشعر قدرُه اويحسن به علمه ولكنه مني بمن لا يعرف جيدا ولا ينكر رديئا الا بالادعاء» ولم هذه الابيات التي ذكرها في الهجاء كقول زياد ابن عبيدالله الحارثي:

فلـــوأني بُليـــت بهـــا شمـــــي  خؤولتُه بنـو عَبْـدِ المَـــــدانِ
صَبَرْتُ على مقالتـــه ولكِـــــنْ  تَعالَي وانظري بمـن ابتـــلاني

ولم قوله: «وما ضر أبا تمام قول هؤلاء كما انه لا يضر البحر أن يقذف فيه حجر

---

(١) أخبار أبي تمام ص ٣٧ ـ ٣٨.